

فيسبوك تطيح بخلية ذباب إلكتروني سعودية



أطاحت شركة فيسبوك عملاقة التواصل الاجتماعي أمس بشبكة ذباب إلكتروني سعودية تهاجم قطر والإمارات ومصر وفلسطين عبر الترويج لأخبار مزيفة ضد الدوحة وتمجد بإنجازات الرياض الوهمية، وقالت الشركة أن أشخاصاً مرتبطين بحكومة السعودية أداروا شبكة من الحسابات والصفحات المزيفة على فيسبوك للترويج لدعایة الدولة، ومحاكمة الخصوم في المنطقة ومن بينها قطر. وقالت فيسبوك إنها أغلقت أكثر من 350 ألف حسابًّا وصفحة عليها جميعاً نحو 1.4 مليون متابع في أحد حملة من جهود مستمرة لمحاربة "السلوك المزيف المنسق" على منصتها، وفي أول نشاط من نوعه تربطه بالحكومة السعودية.

وتلجأ دول في الشرق الأوسط بشكل متزايد إلى مواقع مثل فيسبوك وتويتر ويوتيوب لشن حملات سرية للتأثير السياسي على الإنترنت. وكشفت روبيتز تفاصيل حملة موسعة تدعمها إيران العام الماضي، كما تواجه الرياض اتهامات باستخدام الأساليب ذاتها لمهاجمة غيرها. ونشرت فيسبوك شن حملات على "السلوك المزيف" عدة مرات في أعقاب مقتل الصحفي المعارض جمال خاشقجي. وأعلنت فيسبوك شن حملات على "السلوك المزيف" عدة مرات في الشهر لكن نادرًا ما تربط البيانات مثل هذه الأنشطة مباشرة بحكومة.

وقال ناثانيل جليتشر مدير سياسة الأمن الإلكتروني في فيسبوك "بالنسبة لهذه العملية، استطاع محققون التأكد من أن الأشخاص الذين يقفون وراءها مرتبطون بالحكومة السعودية". وأضاف "في أي مرة تكون هناك صلة بين عملية معلومات وحكومة، يكون ذلك مهمًا وينبغي أن يعلم الناس".

وقالت فيسبوك أيضًا إنها أغلقت شبكة منفصلة تضم أكثر من 350 ألف حسابً مرتبطةً بمؤسسات تسويق في مصر والإمارات. لكنها لم تربط هذا النشاط مباشرة بحكومة في هذه الحالة.

وقال جليتشر إن الحملة السعودية كانت نشطة على موقع فيسبوك وإنستغرام واستهدفت بشكل أساسي دول في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بينها قطر والإمارات ومصر وفلسطين.

واستخدمت الحملة حسابات مزيفة تتظاهر بأنها من مواطني تلك الدول كما صممت صفحات لتبدو مثل مواقع إخبارية محلية. وقالت فيسبوك إن أكثر من 100 ألف دولار أنفقت على الإعلانات.

وقال جليتشر "عادة ما ينشرون بالعربية عن أخبار المنطقة والقضايا السياسية. ويتحدثون عن أمور مثل ولی العهد محمد بن سلمان وخطبه للإصلاح الاقتصادي والاجتماعي ونجاحات القوات المسلحة السعودية ولا سيما في حرب اليمن". وقالت فيسبوك إن الشبكة التي مقرها الإمارات ومصر والتي تم تفكيكها أمس أيضا كانت منفصلة عن الحملة السعودية، رغم أنها استهدفت بعض الدول نفسها في الشرق الأوسط وأفريقيا برسائل تروج لدولة الإمارات.

وقال نيمو "هذا يدل على مدى تحول وسائل التواصل الاجتماعي إلى ساحة معركة، ولا سيما في الخليج، وأضاف "يصبح هذا أمرًا طبيعياً إلى حد بعيد... حينما تتصاعد التوترات الجيوسياسية، تحدث أشياء مثل هذه، ونحن ننتقل إلى فضاء تتعامل فيه المنصات مع ذلك بشكل شبه روتيني".